مجلة
جامعة
الثورة
مجلة
جامعة الثورة
ثورية
ثقافية
هادفة
العدد الرابع - أيلول
حلب.. فوق خط الفقر.. تحت خط النار..!
حمص جامعة الثورة..!
الثورة تحت المجهر..!
مذكرات بحجم الموت.. إلى وطني..!!
الثورة أنثى.... وكذلك سورية..!
FREEDOM FOR SYRIA

الافتتاحية

بقلم | هيئة تحرير مجلة جامعة الثورة

نسير بشكل أكبر نحو التنظيم ونحو الالتزام، نحاول أن نصدر المجلة في موعد محدد من كل شهر، نتقدم خطوتين إلى الأمام لنقف على أرجلنا واثقين..

تعرضنا كـ طلاب جامعة حلب.. جامعة الثورة إلى خيبة أمل كبيرة ونضجنا وحدنا دون أن يكون لغير الله الفضل علينا، أخطأنا وتجاوزنا بعض الأخطاء وغلبنا البعض الآخر، هرمنا أحيانا وأصبنا بالشلل أحايين أخرى، فقدنا التواصل مع بعضنا أياما -لسوء وضع حلب- وتألمنا لأجل بعضنا -جرحى وشهداء- أياما أخرى..!

غير أننا نسير، التغيير في عروقنا، النقمة على الماضي "الخائف" أو المصاب بفوبيا "الثمانينيات" تملأ أرواحنا، شاركنا كـ طلاب بمختلف المؤسسات، ساهمنا بالعديد من الجهات الإعلامية، وثقنا، خططنا، نظمنا.... إلخ..

في هذا العدد الرابع أوقفنا بعض المقالات أو الأبواب المتسلسة منذ العدد الأول، لنتحرر بشكل أولي من التسلسل ضمن فاصل من الأعداد ونعود في العدد القادم أو الذي يليه بإذن الله إليها، "حكواتي الثورة" و"الفصل الثاني من مسرحية قلم" وصولا إلى "مقال شهداء جامعة الثورة" ذلك المقال الذي أرهق كاتبه كما أرهقنا تحريرا وتحقيقا في كل شهيد..

فكان المقال يتحدث حتى تاريخ ١٥/٠٧/٢٠١٢ عن ٢٧ شهيدا، لكنه اليوم مع منتصف أيلول تجاوز ٥٧ شهيدا بشكل مرعب يتجلى بكامل حزنه..

كنا أكبر مساهم في "قاعدة بيانات توثيق شهداء جامعة الثورة" التي ستصدر في غضون أسبوعين على أكثر تقدير بإذن الله، حيث سعينا إلى مراسلة منظمتي العفو وحقوق الإنسان لتسجيل انتهاكات جامعتنا بدءا من شهدائها، وتحضيرا معتقليها ربما في المستقبل القريب..

لم يبق لنا فيما تبقى هنا إلا أن نترككم مع العدد الرابع من مجلتكم، الذي يتسلل إليكم من النازحين في حلب، ومن تحت ركام القصف في بيوتهم البعيدة أو ربما القريبة..!
إلى أن نلتقيكم في أعداد قادمة، نستودعكم الله....

uni.of.revolution.magazine

الثورة أنثى... وكذلك سوريةٌ..!

بقلم | منار، حلب الشهباء

أربعةُ أيَّامٍ بلياليها هو الوقت الذي استغرقته وأنا أحاول أن أكتب ولو حتَّى كلمةً في هذا المقال، بعد أن قد وقعت ضحيَّة العجز المطلق، فهل من الممكن أن تكفيني ثلاث صفحات للتحدث عن دور المرأة في الثورة السوريَّة..؟؟! كان موضوعاً يحتاج لمجلَّدات وكتب، ومراجع وأبحاث..

أربعة أيَّام بلياليها هو الزمن الذي استغرقته لألاحظ أنَّني قد بدأت بشكلٍ خاطئ، فمن المعيب التحدُّث عن دور المرأة في الثورة السوريَّة وكأنَّه مجرَّد دورٍ محدود، في حين أنَّها كانت موجودة في كلِّ أجزاء وتفاصيل الثورة دون استثناء، فكتابة مقالٍ عن المرأة في الثورة السوريَّة ككتابة مقالٍ عن الثورة السوريَّة نفسها، فالثورة أنثى، وكذلك سورية..!!

"سوريَّة، بنت أمها وأبوها"

لم يحظَ "نضال" بفرصةٍ ليشهد ميلاد ابنته "سورية" حيث استشهد خلال معارك التحرير ضدَّ الفرنسيين، لكنَّ أمَّها "كرامة" لطالما أخبرتها بأنَّ والدها استشهد في سبيل أن تحيى ابنته مع الكرامة بعيداً عن أذى الغزاة، وهذا ما كان لسورية أن تحياه منذ ولادتها عام ١٩٤٦ وحتَّى ذلك اليوم المظلم..

في بداية عام ١٩٧٠، بلغت سورية عامها الرابع والعشرين، وكانت شابَّة جميلةً تعيش الحريَّة بأجمل أشكالها على الرغم من انفصالها المؤلم عن "مصر"، حتَّى قُدِّم ذلك اليوم حين تقدَّم لها من لا يليق بها وبأصلها ناسياً أنَّها وليدة النضال وبنت الكرامة، وحين رفضته سورية، زجَّ بها بالسجن عقاباً على رفضها بينما هربت أمُّها وتوارت عن الأنظار متوعِّدةً بالانتقام لابنتها..

"سورية والكرامة، وذكرى النضال في الأذهان"

لم يهدأ للكرامة بال ولم يغمض لها جفن، وأمضت الشهور والسنين محاولةً أن تشجِّع الشبَّان على إنقاذ ابنتها، لكنَّ كلَّ من حاول إنقاذ سورية انتهى به المطاف مسجوناً معها، حتَّى استطاعت الكرامة أن تخرج سوريا من السجن الذي دام إحدى وأربعين سنةً وتربطها مع ماضيها من النضال..

كانت أوَّل آمال سوريَّة العودة إلى الحريَّة التي عاشتها في صغرها والانتقام من الحاكم الذي حرمها أربعة عقودٍ كاملة من الحياة، فما كان منها إلا الاتِّجاه إلى بانياس التي اعتقل النظام كلَّ شبابها ورجالها، فشاركت سورية الغاضبة بأوَّل مظاهرةٍ نسائيَّةٍ هاجمها الأمن وأصابها مع أربع أخريات من زميلاتها، لكنَّ ذلك لم يثنِ من عزيمتها، حيث استمرَّت بالتظاهر مع نساء درعا رغم المخاطر والمخاوف..

"لعبة (تخليص)، ذكرى منذ أيَّام الابتدائيَّة"

لكنَّ الدور التي لعبته سورية في حلب كان مختلفاً جداً، حيث كانت تجتمع وبعض صديقاتها في محيط مظاهرات جامع آمنة بنت وهب في حي سيف الدولة، فكلَّما شاهدن قوَّات الأمن تعتقل شاباً متظاهراً، ركضتْ إحداهنَّ تجاهه وصرخت: "هذا ابني..! لا تأخذوه، ليس لدي سواه، لا علاقة له بشيء..!"، وكلَّما خلَّصت إحداهنَّ متظاهراً من براثن قوَّات الأمن، عملْنَ على تهريبه إلى خارج الحي وبعدها يذهبن لتخليص متظاهرين آخرين..

لم تقتصر لعبة "التخليص" بين حرائر حلب وشبّانها الثائرين على جامع آمنة فحسب، فقد كانت سورية بين طالبات جامعة الثورة.. جامعة حلب في كلّ مرّةٍ اعتقلت فيها قوّات الأمن وحفظ النظام أحد المتظاهرين، فيشاركن بمناوشات ومشاجرات مع الأمن في سبيل تخليص الشبّان المعتقلين أو تشتيت الأمن عن ملاحقتهم، هذا ولا ننسى مشاركتهن في جميع المظاهرات أو حتّى إشعالها أحياناً..

"سورية الحرّة، صوت الشعب والمتحدّثة باسمه"

ريما فليحان، كان اسم سورية المستعار في مدينة السويداء، حيث كانت سورية المتحدّثة الإعلاميّة الأبرز والأكثر نشاطاً في المدينة، كما كان الوضع ذاته في مدينة اللاذقيّة حيث كانت سيما نصّار وبنان الحسن مجرّد أسماءٍ وتجسيداتٍ لسورية التي قامت بتمثيل اللاذقيّة إعلامياً ونشر أخبارها، وعلى الرغم من الخطر المحدق على القائم بهذه المهمّة، إلا أنّ سورية الأنثى هي من كانت القائم بالمهمّة في هاتين المحافظتين..

"أمواج الثورة تجول بقارب سورية في بحر الحريّة"

سورية هي ذاتها، لكن الموقع قد اختلف هذه المرّة، "هنا دمشق" تحدّث نفسها بينما تقوم بمساعدة حرائر دارياً وهن يقمن بإغلاق صناديق الطعام الذي قد فرغن للتو من طبخه، ثمّ كتابة عباراتٍ مشجّعةٍ على الصناديق لإرسالها إلى مقاتلي الجيش الحر، هي القصّة ذاتها في حاس بادلب، وفي درعا وغيرها من المدن والمحافظات، وهي سوريا ذاتها بصحبة الحرائر في هذه المدن، وهي الحريّة ذاتها ملأت هذه الصناديق الصغيرة قبل أن يملأها الطعام..!

"خلف القضبان، الظلام الذي يسبق الفجر"

هديل بشّار كوكي، أحد أسماء سوريا الحركيّة في مدينة حلب، دفعها تهديد الأمن واستدعاؤها للتحقيق في مناسباتٍ مختلفة إلى الهرب إلى مصر، إلا أنّ ذلك لم يكن كافياً للهروب من بطش قوّات الأمن، حيث تعرّضت هديل في مصر إلى أشدّ أنواع الضرب من قبل المجرمين مغيبي العقول والضمير..

وفي نفس السياق ولكن في دمشق مجدّداً ولكن باسم "يمان القادري" تعرّضت سورية مجدّداً للاعتقال والضرب المبرّح من قبل عناصر الأمن التي اقتادتها من داخل كليّتها في جامعة دمشق، وقامت باعتقالها لمدّةٍ ليست بالقصيرة، لكنّ كلّ هذه الحوادث بالإضافة إلى حوادث وقصص أخرى لم تزد سورية إلّا حريّة، ولم تذكّرها إلا بأبيها الشهيد "نضال" التي أصرّت أن تعيش كفاحه..

"إحياء الموتى يحتاج إلى معجزة، أو إلى مرأة سوريّة"

على الرغم من تعدّد وكثرة مهام سورية خلال الثورة إلّا أنّ أبرز ما قامت به هو قيادة النشاط الإغاثي في معظم المدن السوريّة مستغلّةً عدم تدقيق الأمن على تفتيش سيّارات النساء في معظم الحواجز، حيث كانت تنقل مع زميلاتها في صندوق سيّارتها كل يوم كميّة كبيرة من الأدوية والحقن الضروريّة في عمليّة الإسعاف..

وإلى جانب تهريب الأدوية والأغذية والمستلزمات الإغاثيّة، كان لسورية وصديقاتها الثائرات الدور الرئيسي في إدخال تجهيزات المظاهرات من لافتات وأعلام وعلب البخّاخ في جامعتي حلب ودمشق، كما وقد ظهرت "المرأة البخّاخة" إلى جانب الرجل البخّاخ، لتملأ كلّ مساحات الثورة وتفاصيلها دون تخلّفٍ في أيّ مجال..

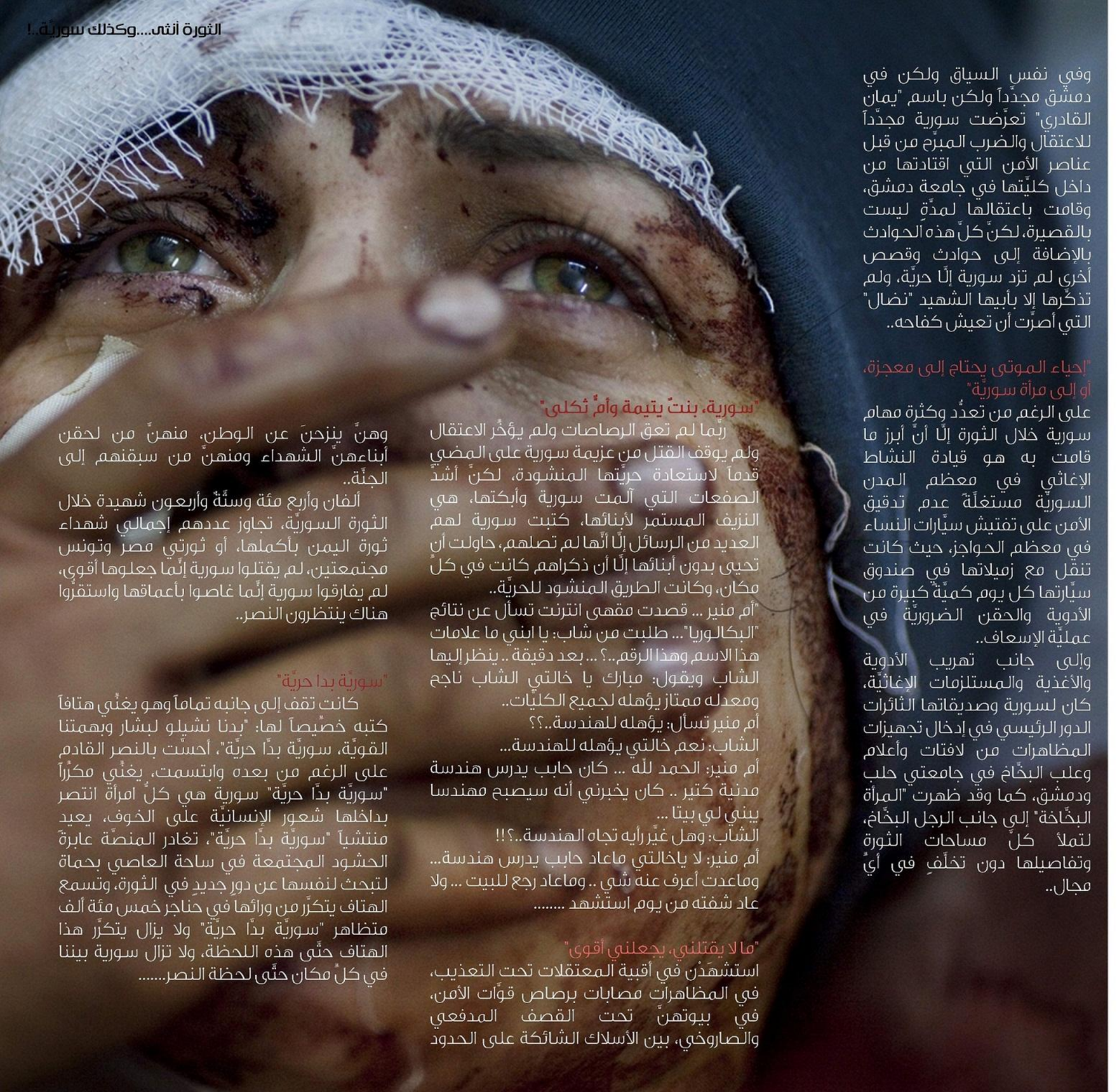

"سورية، بنتٌ يتيمة وأمٌ ثكلى"

ربّما لم تعق الرصاصات ولم يؤخّر الاعتقال ولم يوقف القتل من عزيمة سورية على المضي قدماً لاستعادة حريّتها المنشودة، لكنّ أشدّ الصفعات التي ألمت سورية وأبكتها، هي النزيف المستمر لأبنائها، كتبت سورية لهم العديد من الرسائل إلّا أنّها لم تصلهم، حاولت أن تحيى بدون أبنائها إلّا أن ذكراهم كانت في كلّ مكان، وكانت الطريق المنشود للحريّة..

"أم منير ... قصدت مقهى انترنت تسأل عن نتائج "البكالوريا"... طلبت من شاب: يا ابني ما علامات هذا الاسم وهذا الرقم..؟ ... بعد دقيقة .. ينظر إليها الشاب ويقول: مبارك يا خالتي الشاب ناجح ومعدله ممتاز يؤهله لجميع الكليّات..

أم منير تسأل: يؤهله للهندسة..؟؟

الشاب: نعم خالتي يؤهله للهندسة...

أم منير: الحمد لله ... كان حابب يدرس هندسة مدنية كتير .. كان يخبرني أنه سيصبح مهندسا يبني لي بيتا ...

الشاب: وهل غيّر رأيه تجاه الهندسة..؟!!

أم منير: لا ياخالتي ماعاد حابب يدرس هندسة... وماعدت أعرف عنه شي .. وماعاد رجع للبيت ... ولا عاد شفته من يوم استشهد .....

"ما لا يقتلني، يجعلني أقوى"

استشهَدْن في أقبية المعتقلات تحت التعذيب، في المظاهرات مصابات برصاص قوّات الأمن، في بيوتهنّ تحت القصف المدفعي والصاروخي، بين الأسلاك الشائكة على الحدود وهنّ ينزحنَ عن الوطن، منهنّ من لحقن أبناءهنّ الشهداء ومنهنّ من سبقنهم إلى الجنّة..

ألفان وأربع مئة وستّةٌ وأربعون شهيدة خلال الثورة السوريّة، تجاوز عددهم إجمالي شهداء ثورة اليمن بأكملها، أو ثورتي مصر وتونس مجتمعتين، لم يقتلوا سورية إنّما جعلوها أقوى، لم يفارقوا سورية إنّما غاصوا بأعماقها واستقرّوا هناك ينتظرون النصر..

"سوريّة بدا حريّة"

كانت تقف إلى جانبه تماماً وهو يغنّي هتافاً كتبه خصّيصاً لها: "بدنا نشيلو لبشار وبهمتنا القويّة، سوريّة بدّا حريّة"، أحسّت بالنصر القادم على الرغم من بعده وابتسمت، يغنّي مكرّراً "سوريّة بدّا حريّة" سورية هي كلّ امرأة انتصر بداخلها شعور الإنسانيّة على الخوف، يعيد منتشياً "سوريّة بدّا حريّة"، تغادر المنصّة عابرةً الحشود المجتمعة في ساحة العاصي بحماة لتبحث لنفسها عن دورٍ جديدٍ في الثورة، وتسمع الهتاف يتكرّر من ورائها في حناجر خمس مئة ألف متظاهر "سوريّة بدّا حريّة" ولا يزال يتكرّر هذا الهتاف حتّى هذه اللحظة، ولا تزال سورية بيننا في كلّ مكان حتّى لحظة النصر.....

الحلاق المستبد..!

بقلم| Abo Albeesh

غدا هو عيد الفطر السعيد، كعادتي أؤجل مشاريعي وأعمالي إلى اللحظة الأخيرة كي أشعر بقليل من "الدراما" في هذه الحياة الروتينية وربما قليل من نشوة السباق مع الزمن..

قبل س تّ ساعات من صلاة العيد تذكرت موضوع حلاقة العيد، فلطالما كرهت الحلاقة والحلاقين..!
أشعر أن الوقت الذي أنفقه في انتظار الحلاق "أفندي" هو وقت قد ذهب مع الريح ولم يعد منه شيء، مجرد جلسة أنتظر فيها عقارب تلك الساعة الحمقاء كي تعلن بقدوم دوري..!

كعادة الحلاقين في كل البلدان الإسلامية يكون العيد موسما مزدهرا لهم فيجب أن تحجز دورك قبل ساعات إن لم يكن أياما عندهم كي يجيء دورك ولا تضطر إلى الانتظار الطويل، بالنسبة لي لم أحجز لأني لم أبن يوما علاقة جيدة مع أي حلاق سلمته رأسي ليحرثه، فلطالما وجدت علاقة الحلاق والزبون علاقة غريبة لا أفهم ملامحها،

أنا لا أطيق الحلاقين، وهو غالبا يحاول التملق بي بطريقة سخيفة لا أرى لها بدّا فأجره لن ينقص أو يزيد بعد التملق، حتى بدأت أشك أن التملق هو من متطلبات الوظيفة ويجب أن يتصف بها المتقدم إلى هذا العمل..!

خرجت في إجازة إلى بلد عربي مغتربا، كنت مضطرا لذلك بسبب أوضاع بلدي ومحاربة شعبي لمستبدّها التاريخي ، قد استحوذ فكري وأنا بعيد عن تراب الوطن طبيعة المستبدين وسيكلوجيتهم، فكيف ينشأ المستبد..؟!
هل يخلق مستبدا..؟؟!
أو يستبدّه والداه فيستبدّ الشعب..؟!!
أو أن الاستبداد مرض معْدٍ ينتقل من حاكم بلد مجاور..؟!!

لطالما طرحت هذه الأسئلة عن مستبدّنا بشكل خاص ومستبدي العالم بشكل عام..!!

وأنا في خضم تلك الأفكار التي تصارعني منذ مدة، قال لي بلهجة عربية مكسرة: "سديق ايس يبغى حلق"..؟!

بعدما استوعبت معنى الجملة من تعابير وجهه لا من أحرف الجملة، قلت له: "خفف الشعر ولا تبالغ فلم يبقى في الرأس شعر"..!!

أظنه لم يفهم غير كلمة "خفف" من كثرة تكرارها على مسمعه..!!

ولكن توقف قبل أن يحلق وقال لي بلهجة المهدد عن التسعيرة الجديدة للحلاقة وهي تقارب 3 أضعاف أو ربما 4 أضعاف التسعيرة الطبيعية، علت وجهي علامات الاستغراب، فلطالما حلقت عند هذا الرجل، ما به اليوم يغير تسعيرته..؟! علما أن بلدية المدينة أصدرت قوانين بتوحيد الأسعار خشية الاستغلال..!!

ترددت قليلا، ثم سألته عن السبب مستهجنا طلبه، لا لقلة المال ولكن لغرابة الحال..!!

فردّ بلهجة حادة جافة: إنه العيد..!!
لم أفهم ماذا قصد بهذه الإجابة فهو لم يجبني على سؤالي..!!

أعرف أنه العيد ولكن لماذا السعر المضاعف علما أن زبائنه بعدد شعر رأسي..؟؟!!

هنا يبدو أني أثرت غضبه وأقلقت جيبه، فلم يعتد يوما على أن يشكك أحد زبائنه بأسعاره..!!
ردّ علي قائلا: "هذه أسعاري".... كأنه يقول لي: إن كان عندك أسئلة أخرى فبابي لن يضيق عليك..!

التفتّ حولي لا أرى أي علامات استهجان أو استغراب ممن حولي، فهم رغم أنهم سيدفعون أضعاف السعر إلا أنهم راضون بذلك، علما أن الحلاق قد خالف عدة قوانين حكومية بذلك..!

هذا الأمر لا يتعلق بالمال، فمن هم أقل مني حظوة في هذه الدنيا يدفعون ولا يسألون، أظنهم اقتنعوا "بحكمة الحلاق" فهو يشبه "نُساك التبت" بحكمتهم على ما يبدو..!!

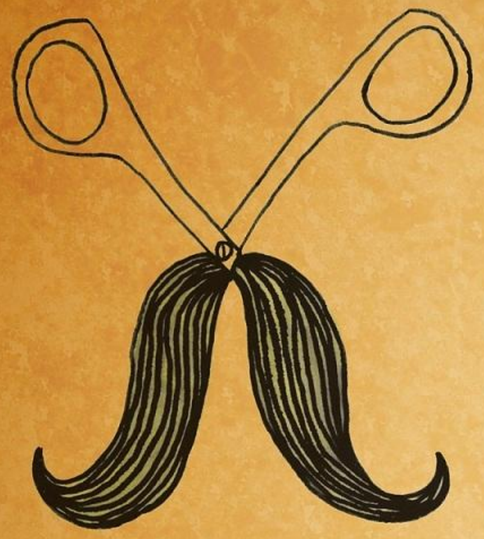

موقفي مع حلاقي المستبد لم يعن شيئا ظاهريا لأحد من الموجودين، لكنه عنى لي تاريخا عربيا كاملا..!! عنى لي كيف نصنع طغاتنا، كيف نسكت عن حقوقنا خشية الملامة والاتهام..!!

نحن نرغب أن نتكيف ونتأقلم مع مجتمعاتنا، لا نريد أن نلفت الانتباه إلينا، فما يرضاه الآخرون يجب أن أرضاه أنا حتى لو كان يهضم حقوقي شبعا..!

أنا أعلم أن القوانين صارمة في هذا البلد، ولو وقف شخص واحد من أهل هذا البلد أمام الحلاق وقال له إن ما تفعله استغلال وقلة أدب، وأسلوبك مع الزبائن سيء جدا، إن كنت ترغب بـ"عيدية" مثلا فهي تخرج عن طيب خاطر الزبون لا فوق أسعار الدولة وقوانينها لكي تضاعف أرباحك..!!

غير أن سكان هذه البلدة لم يرد أحد منهم أن يسأل أو يستفسر في حكمة الحلاق المستبد، فهو يضع أسعاره ولا أحد يسأل فقط يفتح المحفظة ويدفع ثم يخرج من المحلّ..!!

إننا نحن من نصنع طغاتنا ومستبدينا وتجارنا الجشعين، وإن صمتنا عن حقوقنا قد كلفنا الكثير اليوم في سوريا، وأنا أرى صمت البشر في أبسط المواقف يكلفهم الكثير أيضا..

التوزيعات البيانية

حتى تاريخ 27/09/2012

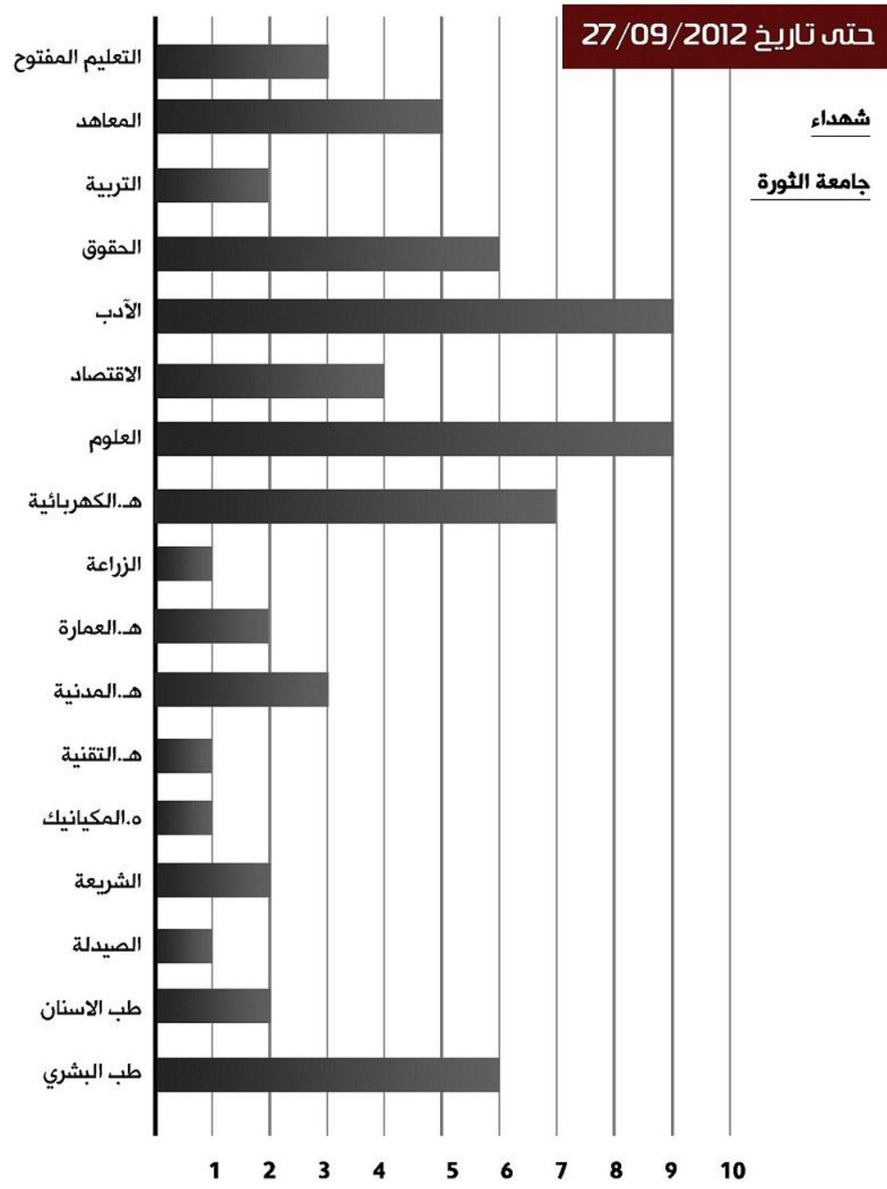

الدور الثوري للشهداء

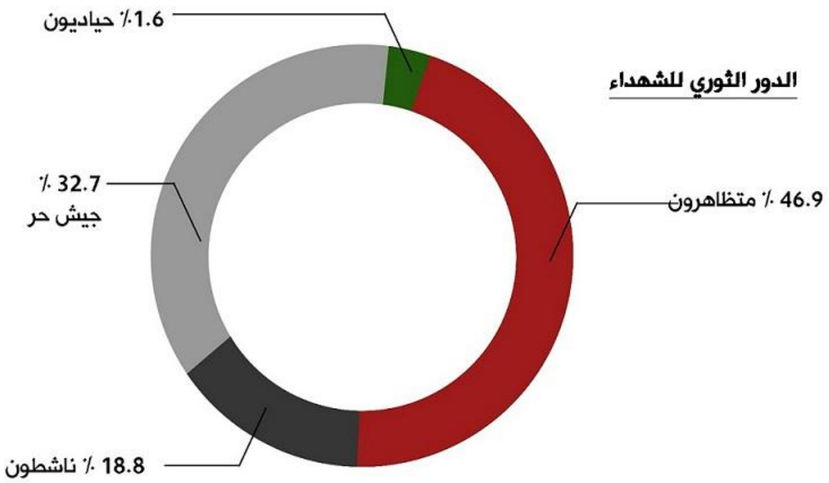

جميع الأرقام موثق وقام بتوثيقها

فريق مجلة جامعة الثورة

حتى تاريخ 27/09/2012

التغير الزمني لعدد الشهداء حسب الشهور

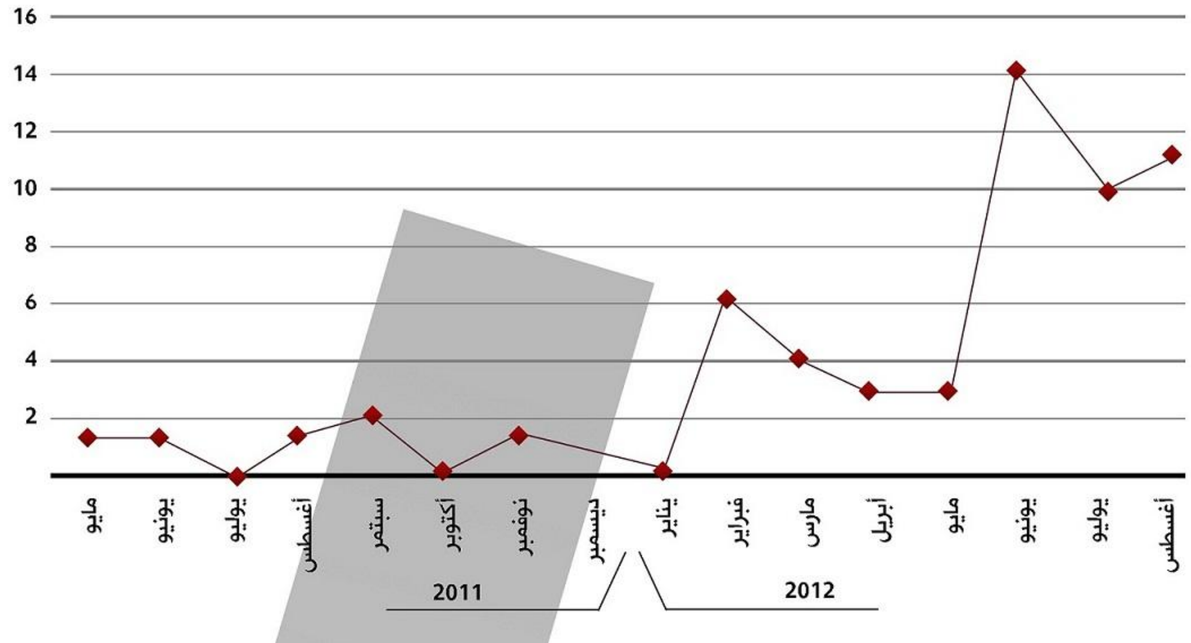

توزيع الشهداء على المحافظات السورية

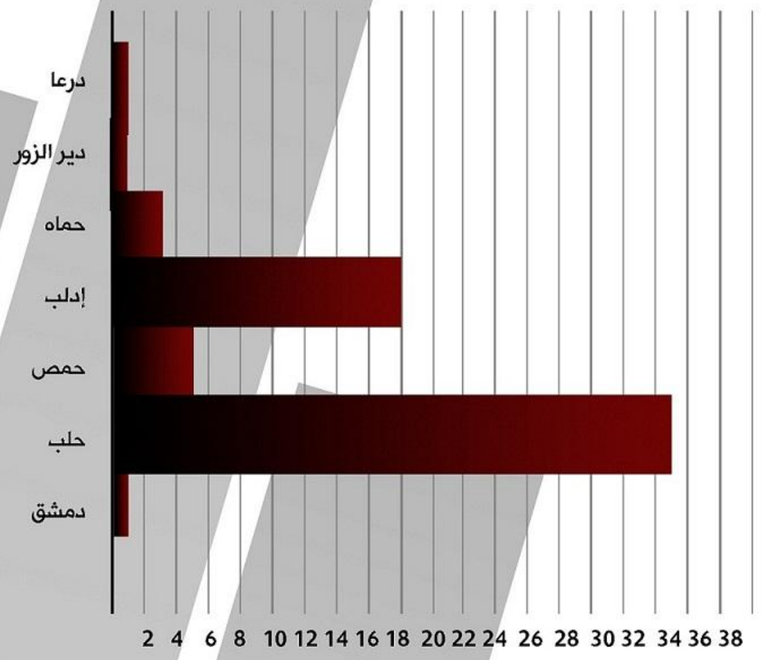

"بل أحياء عن دربهم يرزقون"..!

يسلم الروح بعيد صلاة الجمعة..
وصباح السبت يفتح عينيه على صوت أمّه تدعوه إلى وجبة الإفطار..!
يشد لحافه على وجهه بكلتي يديه، ويردّ متأفّفاً: "أرجوكِ يا أمّي.. خمس دقائق أخرى"..

لا يصدّق الشهيدُ أنّه موتٌ حقيقيّ هذا الذي يغطّ فيه..

لا يشعر بهذا الثقب خلف أذنه، لا يشعر بخلوّ جسده من الدم، ولا بصرخة الألم العالقة على شفتيه، ولا بقلبه الذي انقبض ثم لم ينبسط....
لا يتذكر صورة القنّاص التي دهمت عينيه في آخر انفتاحة لهما، واستقرّت هناك في أعمق نقطة فيهما، وإلى جانبها صورة الجسد الذي سقط قبل لحظات على بعد مترين منه....
لا يذكر الأزيز الذي حملته الرصاصة معها مذ غادرت فوهة البندقيّة إلى أن استقرّت في جسده، لتدفنه هناك، محوّلةً إيّاه إلى زعيقٍ مكتوم..
وأبدي.....

لا يصدّق الشهيد أنّه مات فعلاً..
وأمّه تنصت إليه..
أمّك تنتظر أن تغادر فراشك، وعندما تتأخّر (ستتأخّر حتماً) ستعود أمّك إلى مائدة الإفطار، لتزيح جانباً طبق اللبنة بالزيت والنعنع، الطبق الذي لا يوجد في العائلة من يحبه سواك.....

تنكر..!

متنكّراً بزيّ رصاصةٍ أدخل بلادي..
أجالس جنوداً متنكّرين بزيّ بنادق، يتحلّقون حول شمسٍ متنكّرةٍ بزيّ مدفأة..!
تخطفني إحدى البنادق لتدسّني في فمها، ثم سرعان ما تبصقني لأسقط في قلب شهيدٍ متنكّرٍ بزيّ فراشة..!
أثقل من الفراشة أنا.....
وهكذا نغوص معاً في قلب هذه الأرض الموحلة التي لم تعرف كيف تتنكّر أبداً.....!

بقلم | بلا حدود

حلب تحت خط النار ! فوق خط الفقر

بقلم | شعاع أمل

حين يحاصر الإنسان تبقى اللغة متنفسه حتى لو ببعض الشتائم، لكن كيف تتنفس حين تفقد اللغة جدواها..؟!
أي كلمات يمكنها أن تصف ماتعيشه هنا في حلب..؟!
تخرج من منزلك الذي لم يأتِ دوره بعد، تخرج ولا أبالغ حين أقول إنك لاتدرك إن كنت ستعود أو ستصيبك رصاصة طائشة -أو غير طائشة-، هل ستسقط بجانبك قذيفة مدفعية أو هاون أو لا..؟!
تخرج من بيتك وتبدأ رحلتك، حلب لم تعد حلب، لا الوجوه هي نفسها والأطفال فارقهم بريق الطفولة، لابد لك أن تعرف حلب من قبل كي تدرك فجاعة ماتراه عيناك..

من نجا من القصف ارتحل إلى المدارس يلتمس فيها "الأمان"، من فقد عمله مدّ "بسطة" للخضار، فأينما وليت وجهك في حلب تجد بائعي الخضار وأحيانا لعبا للأطفال وبعض الألبسة في الموكامبو والفرقان وحلب الجديدة، كلّ يحاول إيجاد طريقة لشراء رغيف الخبز لأبنائه، أو من بقي من أبنائه، هذا الرغيف الذي بات حلماً، حالة الحصار التي تعيشها حلب لم تترك أحداً ينجو منها، فقد طالت الجميع، المحال التجارية تخلو رفوفها من معظم المواد الاستهلاكية، حتى الصيدليات لم تسلم من الحصار، فالعديد من الأدوية مفقودة مما يشكل خطر الموت على مرضى الأمراض المزمنة كمرضى القلب والسكري والربو..

تسمع بالصدفة حديثا بين رجل وزوجته تقول له: "خلينا نشتري خبز سياحي لا تاخد محل على دور الخبز، في ناس معترة مو قادرة تجيب سياحي نحن لسا عنا قدرة"، تصفعك كلماتها، أحقاً وصلنا إلى هنا..؟!
تكمل طريقك لتجد سيارات الاطفاء والناس حولها لتجلب الماء، نعم فقد انقطعت المياه لخمسة أيام عن معظم مناطق حلب..
حلب أم المحاشي والكبب، سخروا منكِ لعشقك بالشواء، أنتِ اليوم لحم الشواء، لم يعد يأكل أهلكِ الكبب، صارت المجدرة والعجّة هي أكبر وليمة، نجلس وقت الغداء لننهض قبل الشبع، فحساب تكاليف هذه الوجبة الصغيرة كفيلة بسد مابقي لك من شهية....

هذه حال العائلات "الميسورة" فلكَ تخيّل الوضع مع وجود عائلة أو عائلتين نازحة، يصبح الوضع مأساويا بحق، وإن أردنا الحديث عن نازحي المدارس أو العائلات المقيمة في خيم على طول شوارع "المحلّق" لما أسعفتنا الكلمات..

هذه حلب، العاصمة الاقتصادية، مدينة العز والجاه، هي الآن مدينة منكوبة كمثيلاتها من المدن السورية، ليس لها إلا دعوة تخرج من قلب مقهور "اللهم انّا مغلوبون فانتصر، اللهم انّا مغلوبون فانتصر".....

حمص جامعة الثورة..!

بقلم | كهربجي ثائر

كم هي الذكريات الثورية التي تخبئها كلية الهندسة الكهربائية بين جدرانها، إطلالتها الرائعة على ساحة الجامعة لم تكن هباءً، بل كانت قدرا يخدم الثورة ويقدم لها الكثير، لطالما دعيت هذه الكلية بحمص جامعة الثورة، وسميت أيضا عاصمة جامعة الثورة غير أن طلابها رفضوا هذا اللقب؛ فجامعة الثورة جزء لا يتجزأ..

حدث في هذه الكلية الكثير، ولكننا سنذكر الأحداث الأروع والأكثر أهمية، والتي لم تفارق أبدا ذاكرة من عاشها..

الاعتصام الأول..

بدايتنا لم تكن سياسية، كانت إنسانية، ففي يوم الأحد ٢٠١١\١٠\١٦ كنا على موعد مع أول اعتصام لنا في هذه الكلية..

الدكتور عمار الجر أحد الدكاترة المحبوبين جدا إلى قلوب الطلاب، وله الكثير من المواقف الرائعة معهم، ودون سابق إنذار، صدر قرار بإيقافه عن التدريس في جامعة حلب علما أنه فضل أن يقدم ما لديه لبلده مستغنيا عن أعلى الرواتب في فرنسا، استاء معظم الطلاب من هذا القرار، وتم الدعوة بمناسبة مفتوحة إلى اعتصام في ساحة الكهرباء..!

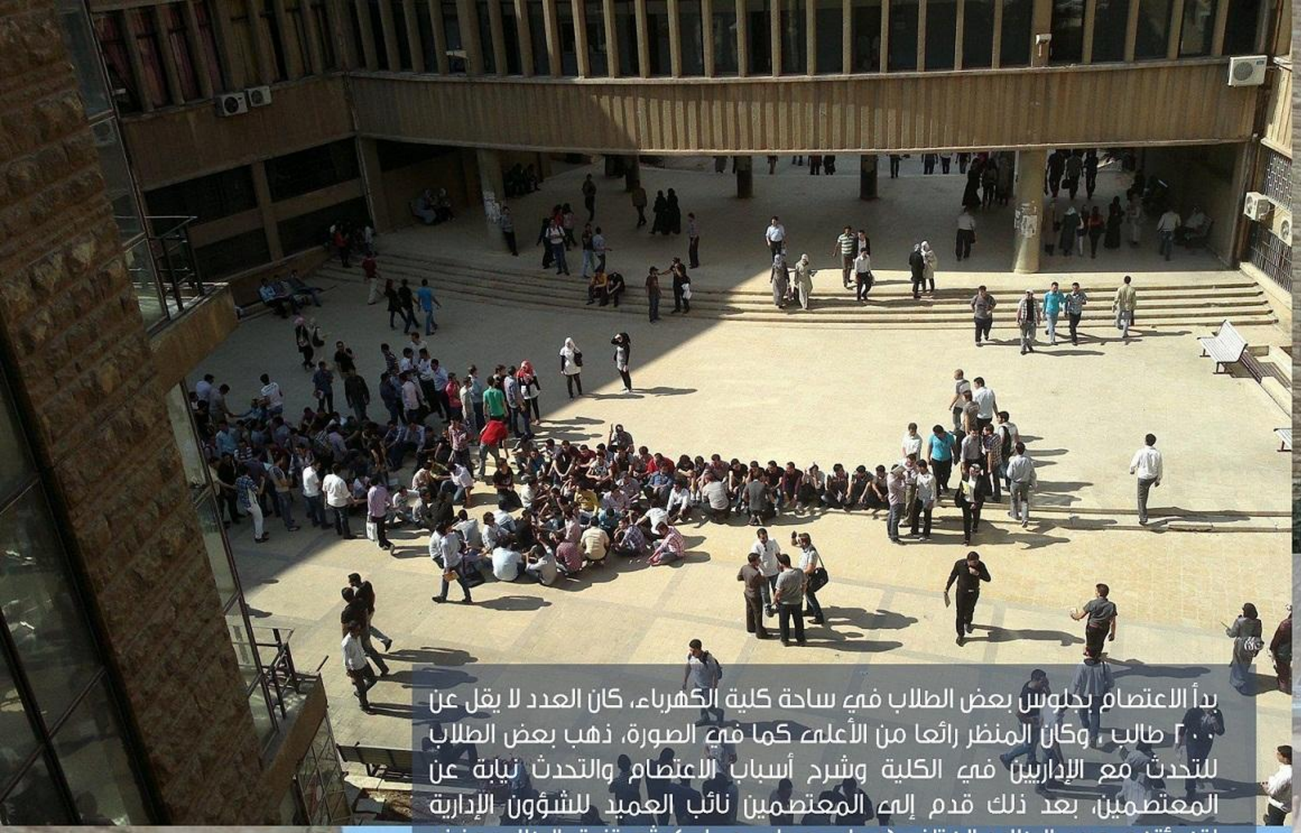

بدأ الاعتصام بجلوس بعض الطلاب في ساحة كلية الكهرباء، كان العدد لا يقل عن ٢٠٠ طالب ، وكان المنظر رائعا من الأعلى كما في الصورة، ذهب بعض الطلاب للتحدث مع الإداريين في الكلية وشرح أسباب الاعتصام والتحدث نيابة عن المعتصمين، بعد ذلك قدم إلى المعتصمين نائب العميد للشؤون الإدارية لتهدئتهم وردد الطلاب الهتاف: (عمار... عمار... عمار...)، ثم تغرق الطلاب وفض الاعتصام، شوهد بعد ذلك مسؤولون من الدرجة الرفيعة وضباط أمن (عميد وعقيد) في غرفة عمادة الكلية، ومرادهم معرفة سبب اجتماع الطلاب، وكان عميد الكلية قد وعد الطلاب أن الأمور ستحل خلال أسبوعين، وفعلا تم تثبيت الدكتور عمار الجر وألغي قرار فصله..

علم الاستقلال، وتحويل المسيرة إلى تظاهرة..

وفي يوم الثلاثاء ٢٠١١\١٢\٦ وقفنا بجسارة في وجه مسيرة مؤيدة، بدأنا هذا اليوم برفع علم الاستقلال فوق كليتنا كما هو في الصورة..وهذا هو العلم الأول الذي يرفع فوق كليتنا، وهو العلم الثاني في جامعة الثورة إذ سبقتنا كلية طب الأسنان، استمر وجوده ما يقارب ٣٠ دقيقة..

كان الرد فوريا من كلاب النظام، رأينا مسيرة مؤيدة في ساحة الجامعة متجهة نحو كليتنا، منظر يثير الغيظ، كانت الهتافات (الما بيشارك أمو قطرية) .. (شبيحة جوعانين بدنا ناكل مندسين) إلى آخر تلك الهتافات الحمقاء..!!

خرج العديد من الطلاب باتجاه منازلهم، فمنظر مسيرة مؤيدة لا يروق لمن حمل الشهداء على يديه، وبقي البعض في الكلية، وبحركة عفوية تجمع بعض الطلاب أمام باب الكلية ووقفوا بوجه المسيرة وهم يهتفون (برا الكلية.. برا الكلية..) و(كهربا.. كهربا)، وكانوا لا يستجيبون لأي هتاف ثوري أبدا، ولم يسلم زجاج الكلية من أيديهم فقاموا بتكسير الزجاج الخارجي لكليتنا ليتهمونا بكسره.. لكننا عدنا معتزين بأنفسنا فلم يستطع أحد منهم دخول الكلية، وقام الأمن بتفريق المسيرة والمظاهرة، واعتقل عددا من الطلاب داخل الكلية رغم محاولات العميد لتخليصهم..

يتكرر الموقف مرة أخرى في اليوم الذي يليه يوم الأربعاء ٢٠١١\١٢\٧، فانتقاما لوقوفنا في وجههم في اليوم السابق عادوا يحسبون أننا خائفون منهم، بدأ الطلاب فورا يتناقلون فيما بينهم (في مسيرة جاية لعنا عالطريق)..
بدأ الأحرار بالتجمع استعدادا للرد، أغلقنا باب الكلية ووقفنا في وجههم مرة أخرى، تجمع الطلاب أمام باب الكلية، وتجمعوا خلفه أيضا في حال ضعف الحاجز الأمامي، لكن لم يكن هناك حاجة لصف خلفي فمن يقف أمام باب الكلية كانوا حقا رجالا، ولم يتركوا أماكنهم أبدا..

كانوا يهتفون (أبو حافظ) وكنا نرد (يلعن روحك).. ويهتفون (شبيحة جوعانين بدنا ناكل مندسين) ونرد (اللّه أكبر)، وتعرفون بالطبع لمن كان الصوت الأعلى، ومن طرائف ذلك اليوم طلب أحد أعضاء الهيئة الإدارية (الشهيد محمود الباشا) بطاقة أحد الطلاب الوقفين على الباب، فأجاب: (مالي من الكهربا) فرد عليه طالب الهيئة: (لكن شو جاي تعمل هون؟!) فأجاب: (أنا من الصيدلة وجابيكم فزعة).. وفي هذا اليوم قمنا بتحويل أول مسيرة في جامعة الثورة إلى مظاهرة..
كل ذلك كان عفويا، لم يكن هناك أي تنظيم، وليس هناك أي نوع من التنسيق، وهذا الذي جعل مظاهراتنا في غاية الروعة..

بدأ أولئك الهمجيون بتكسير زجاج الكلية وأصيب بعض الطلاب من الزجاج الذي تناثر بعد الكسر، ولم يترك الأحرار المحتجزون داخل الكلية إخوتهم يواجهون الشبيحة في الخارج، فتجمعوا على الدرج، وبدأ التكبير داخل الكلية أيضا، وهتفنا حتى بإسقاط النظام، ولكن سرعان ما فرقنا إداريو الكلية، وقالوا لنا إن هناك من يصور بينهم، وطلبوا منا الدخول إلى القاعات، وعدم الوقوف بجانب النوافذ..

قام هنا أحد أحرار الكلية برمي برميل قمامة على المسيرة، وهنا جن جنونهم فزاد التكسير وهجموا على الطلاب الواقفين أمام باب الكلية وبعد ضرب أحدهم تراجعوا وهدأوا قليلا، ولإبعادهم وتهدئتهم قام عميد الكلية بإلصاق صورة الشبيح الأكبر على زجاج الكلية، فما كان منهم إلا أن شخصت أبصارهم في صورته وصرخوا (هيييييي) معتبرين ذلك نصرا، وغادروا بعد ذلك، وصل بعد ذلك عناصر الأمن، وبقي باب الكلية مغلقا وخرجنا من باب التقنية بعد أن فتحه عميدها، خرجنا بعد ذلك من مدخل الشريعة وبدأت مظاهرة حاشدة تقدر بـ١٠٠٠ طالب مرت بدوار أبو ريشة ووصلنا إلى ساحة الجامعة، وفضت عند وصول الأمن، تم إصلاح الزجاج المكسور فورا واستبدل الزجاج على الباب بالمعادن وكما سمى بعضهم الكلية بعد هذا التغيير بـ"قلعة كلية الهندسة الكهربائية والالكترونية"..!
ولم تتوقف هذه الكلية أبدا، فأنى لها التوقف بعد رؤية الظلم والعنف..؟!
وحرم على المسيرات الدخول إلى كلية الكهرباء بعد اليوم أثناء الدوام، ولم نرهم يأتون إلا أثناء العطل بعد ذلك..

وكتب أحد شعراء الكلية قصيدة بعد هذا اليوم.. ومن أبياتها:

إليك يا من تمادى في معاندتي
أبعد كلابك عن طلاب جامعتي
إن تدن منا وإن تقرب معالــمنا
فموتك الموت ما أقسى مواجهتي
أما الحرائر فالأشلاء دونـــهم
فالحر لا يرتضي ذلا لثائرة
نافق بعيدا ولا تزعج مسامعنا
بقول بشار واسترك مجابهتي
في الكهرباء اعتزاز لا يفارقـنا
هذا يقيني وإدراكي وذي صفتي

أول قنبلة مسيلة للدموع في الجامعة

وفي يوم الثلاثاء ٢٠١١\١٢\٢٠ كنا على موعد مع يوم ثوري آخر، لم يكن هناك شيء يميز هذا اليوم، إلا أننا لو كنا نملك موسوعة غينس لأضفنا بين صفحاتها:
أول مظاهرة بين كلية الهندسة الكهربائية و بين كلية الهندسة المدنية، وأول قنبلة مسيلة للدموع تطلق في جامعة الثورة..
بدأنا بمظاهرة طيارة ردا على قمع مظاهرة طلاب المدني، لم يكن عددنا كبيرا، انطلقنا من كليتنا باتجاه كلية الهندسة المدنية، وفضت المظاهرة قبل وصول الأمن.. كما قمنا أيضا برفع علم الاستقلال فوق الكلية من الطابق الثالث..

وعند وصول "حفظ النظام" قام الطلاب بعمل اعتصام أمام مقصف كليتنا لإطلاق سراح طالبين اعتقلوا ضمن المظاهرة، وجلس النعتصمون على الدرج المقابل للمقصف، بدأوا بقراءة الفاتحة ثم أنشدوا حماة الديار، ثم سورة الفتح وبعض الآيات القرآنية، لم يهاجمونا في البداية، وتفاجأنا عندما هاجمونا كالكلاب المسعورة، تدخل عميدنا لإيقافهم لكن دون جدوى، ثم بدأت القنابل المسيلة بالدموع تنهمر علينا، وأطلقوا ما يقارب الخمس قنابل، ودخلت إحدى هذه القنابل إلى كليتنا أو أنها وقعت بالقرب من باب الكلية، ما نذكره أن رائحة الغاز المسيل للدموع ملأت الكلية، ففتحنا النوافذ وصعدنا إلى الطوابق العليا كي نبتعد عن الرائحة، فرضوا بعد ذلك طوقا أمنيا حول كليتنا الغالية، وبعد إطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع بخمس دقائق هجموا على كلية الهندسة التقنية، حاول عميدها أن يمنعهم من الدخول، فقاموا بضربه بوحشية وحاول بعض الطلاب والموظفين أن يسندوا الباب، لكن رجال الأمن تجمعوا وكسروا الباب ثم دخلوا وكسروا أبواب القاعات وخرجوا..

حرائر الكهرباء.. حرائر سوريا.. و"ممر الأمان"..!

وفي يوم الخميس ٢٠١١\١٢\٢٢، تقف حرائرنا وقفة تنسي العالم وجودنا، كانت البداية في الساعة الواحدة تماماً رغم التواجد الكثيف للأمن والشبيحة، انطلق الطلاب الأحرار بمظاهرة وهم يكبّرون بشجاعة لا مثيل لها، استمروا عدة دقائق وتفرقوا بعدها بقنبلة مسيلة للدموع، وقد كان بعض الشبيحة بين المتظاهرين، قام عناصر الأمن بعد ذلك باعتقال طالبين، وبدأ الأحرار بالصراخ، (عيفوه.. عيفوه..) ولكن دون جدوى....
عاود الأحرار التجمع ثانية معتصمين عند المقصف بالقرب من ساحة المعهد الهندسي، و تم تفريقهم مرة أخرى، و بدأ حصار الكلية ومنع الطلاب من الخروج، مما أدى إلى غضب طلابي شديد و بدأت التكبيرات داخل الكلية، والطلاب واقفون على السلالم لا يتزحزحون على

الرغم من نداءات العميد المتكررة لهم بالدخول إلى القاعات، استجبنا له بعد عدة محاولات ودخلنا إلى القاعات، وما لبثنا خمس دقائق أخرى حتى سمعنا أصوات التكبير والتكسير وخرج الجميع من القاعات..!
وما هي إلا لحظات حتى قام الأحرار الكهربجية بالتكبير مرة أخرى بكل شجاعة رغم وجود شبيحة بيننا إلا أن ذلك لم يثن من عزيمتهم، قوبلت تكبيراتنا بهجوم الشبيحة، وركضنا للقاعات وغرف الدكاترة لنحتمي بهم، وسمعنا بعدها أنباء عن إغماء إحدى الفتيات جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، قام بعض الأحرار والحرائر بمساعدتها، وبعد كثير من العناء استطاعوا إخراجها خارج الكلية للإسعاف..

بقينا حوالي نصف الساعة، الطلاب كلهم في الممرات والسلالم متأهبون للدفاع عن كليتهم، لم نتنازل لهم ولم نسمح لهم باقتحام كليتنا، بعدها طلب الأمن والشبيحة إخلاء الكلية من الطالبات، والإبقاء على الطلاب وحدهم في الكلية، كانت النيّة الخبيثة واضحة جداً، فرفضت الحرائر الخروج وترك إخوتهم الأحرار بمفردهم مع الشبيحة، ولكن مع استمرار الضغط خرجت الحرائر ومع خروجهن، كان الشبيحة يقولون للأحرار " الحرمة يطلع ..مو إنتو رجال خليكن جوا"..!
أثارت هذه الجملة حرائرنا اللواتي تجمعن أمام المقصف ممسكات بأيدي بعضهن، وأعلنّ الاعتصام ورفضن الذهاب إلا عند خروج شباب الكلية، و هتفوا بقلب واحد "بدنا إخوتنا.. بدنا إخوتنا"، واجههم الأمن بالصياح وطلب منهم عدة مرات الانصراف ووعدهم بأنه سيخرجهم، ولكن الحرائر رفضن وأبين إلا الوقوف مع إخوتهم وعدم تركهم بمفردهم، فاستجاب الأمن للحرائر مرغمين مجبرين أمام وحدة الصف والكلمة التي أخضعت جبروتهم وظلمهم.. و بدأوا بإخراج الأحرار الواحد تلو الآخر، حيث شكل الحرائر ممراً لهم، "ممر الأمان" كما أطلق عليه الحرائر حينها، ممر توسط صفوف المعتصمات، خرج من خلاله الأحرار وعيون حالهم تقول "ما منركم إلا للّه"، بعد خروج الجميع بصحة وسلامة عاد الأحرار والحرائر للتجمع ثانية وبدأوا مظاهرة أخرى حاشدة من أمام كلية التقنية قوبلت بقنبلة مسيلة للدموع، وركض الأمن كالكلاب المسعورة واعتقلوا الكثير من الطلاب.

وبعد هذا اليوم تم إغلاق الباب المطل على ساحة الجامعة، ويذكر أن الباب المطل على شارع الميريديان (الباب الغربي) مغلق من بداية التحركات في الجامعة، ولم يبق لطلاب الكهرباء للخروج إلا باب واحد فقط (باب الشريعة – الباب الشرقي).

في هذا اليوم كانت بداية الحراثر العفوية في حراك الجامعة الثوري، حيث أثبتن أهمية مشاركتهن ووجودهن جنباً إلى جنب مع أحرار جامعة الثورة..

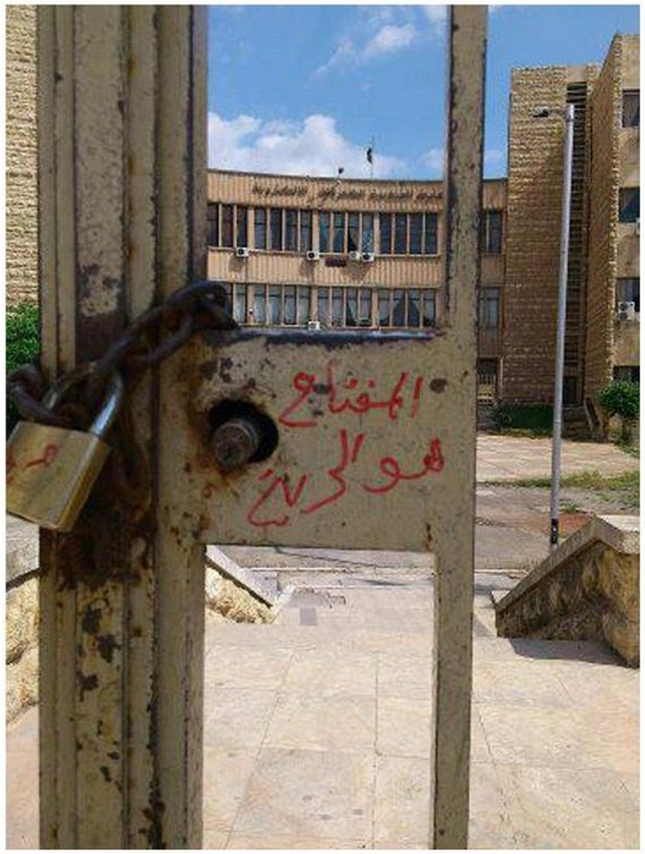

أكبر اعتصام صامت في الكهرباء..

وفي يوم الخميس ٢٠١١\١٢\٢٩ كنا على موعد مع أكبر اعتصام صامت في الكلية، لا أعلم لماذا نرى دائما أكبر التجمعات في الساعة الواحدة، ولا أعلم أيضا كيف تبدأ المظاهرة في هذه الكلية، من السكون والصمت أرى التكبير يبدأ وأرى الهتافات تعلو، بدأت المظاهرة في كليتنا واتجهت نحو كلية الهندسة المدنية..

عندما رآنا أحرار المدني في طريقنا لم ينتظروا وصولنا، بل بدأوا بمظاهرة أخرى في كليتهم واتجهوا نحونا، وتقابلنا في منتصف الطريق، كان العدد يقدر بـ٥٠٠ حر وحرة، وبقينا حيث التقينا حتى وصول مجموعة من كلاب الأسد، اعتقلوا الكثير من الطلاب وصعقوا أحدهم بالكهرباء ووقع أرضا على الفور، لم يسكت أشاوسنا وقاموا بالهجوم عليهم وتخليص من استطاعوا تخليصه من بين أيديهم، واعتقلوا من لم نخلصهم..

لم نقف أبدا بعد ذلك ، فعلى الفور اجتمع الطلاب وبأعداد هائلة تقدر بالألف أمام مقصف كليتنا وبدأوا اعتصاما صامتا ، شاركنا فيه أحرار التقنية وأحرار المعهد والمدني، كل ما طلبناه هو أولئك المعتقلون، وبقينا ما يقارب الساعة والنصف لا نتحدث، لا نتحرك، فقط في أماكننا حتى يخرج المعتقلون، حاول عميد الكلية أن يفض الاعتصام ولكن ذلك لم يجدِ نفعا، كانت أعداد الشبيحة الموجودين قليلة، فلم يفعلوا شيئا، وانتظروا حتى جاءهم الدعم، حافلة صغراء كبيرة بالإضافة إلى حافلتين ذواتا ٢٤ راكب وسيارات الأمن الجنائي، عند وصول هذا العدد الضخم قاموا بالهجوم على الاعتصام ليتفرق الطلاب باتجاهات مختلفة، وأثناء تفرقهم قاموا باعتقال عدد من الطلاب، وكانت الدماء تسيل من رأس أحدهم وكان يجره أربعة منهم ، قاموا باستخدام العصي الكهربائية لتفريق الاعتصام أيضا ، وبينما كان أحدهم بين أيديهم، بدأ الأحرار بالهتاف (عيفوه.. عيفوه..)، حتى الحراثر لم يسلمن من بطشهم ذلك اليوم، فاتجهوا نحو كليتنا وضربوا إحداهن فوقعت على الأرض، وضربوا الأخرى على ظهرها، واعتقلوا أحد الأحرار من داخل الكلية، وما أرعبنا حقا هو سبهم للذات الإلهية وكفرهم الذي لا يعرف الحدود، والله خشينا أن تخسف الأرض بنا من شدة كفرهم..

بعد خروجهم من الكلية، قمنا بإغلاق باب الكلية، وتم محاصرة الكلية من الخارج، وبدأ الأحرار بالتكبير داخل الكلية، ولم يتركوا هتافا مناهضا للظلم والنظام إلا وصاحوا به، وجن جنون عبيد الأسد فبدأوا يضربون الباب الحديدي محاولين اقتحامه، لكن محاولاتهم باءت بالفشل، بعد ساعة خرج الشبيحة من حرم الكلية، وبقي عناصر الأمن، لكن بمساعدة العميد والدكاترة وطلاب الهيئة الإدارية، تم إفراغ الكلية دون اعتقال أحد..

الكهرباء.. وبداية التنسيقيات..!

انتهى الدوام, وجاءت إجازة ما قبل الفحص، وفي هذه الإجازة قاموا بتركيب الكاميرات عالية الدقة في أرجاء كليتنا، وكان حتما علينا أن نرد على ما فعلوه، فلقد أصبح الخروج بمظاهرة أصعب، والأماكن التي لا تغطيها الكاميرات لا نجد فيها كثافة طلابية بالعادة, استغلينا الإجازة بإنشاء التنسيقية الأولى في كلية الكهرباء، كما استغلوها بتركيب الكاميرات..!

وفي يوم الخميس ٢٠١٢\١\١٩ وتحديدا في الساعة السادسة والنصف مساء خرجنا في أول مظاهرة منسقة، كانت الكلية فارغة ولم يخرج في المظاهرة إلا أعضاء التنسيقية فقط، كان عددنا قليلا جدا، وكانت مظاهرة مضحكة بكل ما تعنيه الكلمة، بدأنا بالصلاة على النبي، وكثيرا ما توقفت هتافاتنا، وكان عدد الحراثر ضعف عدد الأحرار، انتهينا من المظاهرة بعد خمس دقائق، ولم نجد في الكلية غيرنا أصلا، كنا واثقين أن بداية الغيث قطرة، المميز في هذه المظاهرة أننا وجدنا مكانا لا تطاله الكاميرات الجديدة، واخترنا وقتا متأخرا ليغطي الظلام وجوهنا.... وعلى الرغم من كل ما سبق، كانت هذه المظاهرة بداية لأروع مظاهرات كلية الكهرباء..!

لن يعجز أبطال الكهرباء عن إشعال مظاهرة بعد إنشاء تنسيقيتهم، فهذه الكلية لا تحتاج إلا صيحة (تكبير) لبدء المظاهرة، فبعد يومين من المظاهرة السابقة وتحديدا يوم السبت ٢٠١٢\١\٢١ خرجنا في مظاهرة أجمل وأروع..

المظاهرة السابقة كانت مسائية في السادسة والنصف ولم يشاركنا فيها الكثير، أما هذه المظاهرة فموعدنا كان في الساعة الواحدة وقت الذروة، بدأ الأحرار بالتجمع وكلهم على أتم الاستعداد لبدء هذه المظاهرة، وبدأت فعلا، اخترنا مكانا لا تصل إلينا فيه عدسات الكاميرا، فكان موعدنا بين كليتنا وكلية الهندسة المدنية عند موقف السيارات، وككل مظاهرة نتجه نحو كلية الهندسة المدنية ليشاركنا أحرارها الأبطال، استمرت هذه المظاهرة ما يقارب خمس دقائق وفضت بسلام، قد يتساءل القارئ لماذا نكتب عن مظاهرة عادية كهذه، والجواب كانت هذه أول مظاهرة ناجحة لتنسيقية الكلية، وصورت هذه المظاهرة من الأعلى من كلية التقنية، وفي هذه المظاهرة كان لنا تجربة نوعية لنتقي خطر الاعتقال ، فقد تم نشر بعض المراقبين لفض المظاهرة قبل وصول الأمن..

الثلج، وحكاية أخرى مع الثورة..

وفي يوم لن تنساه مدينة حلب، غطت الثلوج أراضيها وملأت شوارعها، كان ذلك يوم الأحد ٢٠١٢\١\٢٢، كان لكلية الكهرباء جانبها من ذلك اليوم، وما كتبه أحد طلاب هذه الكلية في مذكراته:

(استيقظت في الصباح الباكر في الساعة السابعة لتقديم امتحان في كليتي كلية الهندسة الكهربائية، خرجت من المنزل لأشهد تحول كل شيء إلى اللون الأبيض، ملأت الثلوج حلب، اتجهت إلى الكلية ووصلت إليها بعد عناء شديد للأزمة المرورية التي سببها الثلج، دخلت إلى الحرم الجامعي ورأيت البياض والبياض، صفاء الثلج كصفاء ثورتنا، رأيت نفسي في كفن كبير، وتخيلت حقا كيف يرى الشهداء أكفانهم من الداخل..!)

تم تأجيل الامتحانات في هذا اليوم في كل جامعة حلب بقرار من رئاسة الجامعة، ولم يكن قدوم الطلاب في هذا الوقت الباكر كي يعودوا إلى منازلهم دون فعل شيء، لعبنا بالثلج وتراشقنا به، ثم نظرنا إلى أنفسنا بنظرة نفهم مغزاها جيدا، بدأ الطلاب يتناقلون بينهم أننا سنقوم بالتظاهر في الساعة التاسعة في مكاننا المعتاد بين كلية الكهرباء وكلية الهندسة المدنية، وفي الساعة التاسعة انطلقنا بمظاهرة واتجهنا نحو المدني ولم يكن العدد كبيرا، فعدنا للحشد من جديد، وبعد ربع الساعة بدأنا بمظاهرة أخرى من نفس المكان واستمرت لفترة لا بأس بها تقدر بثلث الساعة، وفضت عندما مل الطلاب، فمن المستحيل وصول الأمن بسرعة حيث الطرق لا تسمح بذلك، كما أن بدايتنا المبكرة كانت عاملا مساعدا، لم نترك هتافا إلا وهتفنا به، ولا أغنية إلا أنشدناها..! ثم تغنن الطلاب بالكتابات الثورية على الثلوج.. وأثلجنا صدورنا حقا بهذا اليوم الرائع....

يا ظلام السجن خيم..!

ونعود إلى التظاهر مرة أخرى يوم الخميس ٢٠١٢\١\٢٦، بدأنا مظاهرتنا بعد رحيل عناصر حفظ النظام في الساعة الثالثة والنصف، وفي هذه المظاهرة أقسم طلاب الكهرباء قسم الثورة، وكانت غالبية العدد للحرائر، وفضت قبل وصول الأمن..

وفي يوم السبت ٢٠١٢\١\٢٨ كانت لنا وقفة من نوع آخر، خططنا لمظاهرة متأخرة وفي قلوبنا حرقة لا تنتهي على معتقلي كليتنا بشكل خاص وعلى المعتقلين جميعا بشكل عام، فطرح أحدهم فكرة إشعال الشموع في المظاهرة، وكانت فكرة رائعة بحق، فما إن وصلنا حتى رأينا الحرائر يقمن بتوزيع الشموع واللافتات على الحاضرين، ثم بدأنا الغناء بعد إشعال الشموع:

يا ظلام السجن خيم — نحن لا نخشى الظلاما
ليس بعـــد الليل إلا — فجر مجد يتسامـــى

كنا أشبه بأسرى سجن مفتوح ننشد معاناة من هم داخل تلك الغرفة المظلمة..
دمعت عيون الحرائر، واشتدت الغصة في أصوات الأحرار (غصة اشتياقنا لمعتقلينا، ودمعة على من مسه الضر تحت تعذيب هؤلاء الوحوش)..
وانتهت المظاهرة بمجيء حافلتي حفظ نظام وصلوا لقمع هذه المظاهرة التي كانت أشبه بمظاهرة ملائكية، ركضوا كالأثوار الهائجة، ضربوا من ضربوا، واعتقلوا من اعتقلوا.. وكانت هذه المظاهرة خاتمة لمظاهرات الفصل الأول من عام ٢٠١١/٢٠١٢..

مسيرة أخرى، واستفزاز آخر لكل حر..!

عدنا إلى الدوام في ٢٠١٢\٢\١٢ ولكن لم يكن لنا أي عمل ثوري في الأسبوع الأول لقلة الطلاب الحاضرين، بدأنا مظاهرات الفصل الثاني في يوم الثلاثاء ٢٠١٢\٢\٢١، ولم تكن مظاهرة فقط بل كانت حريقا لمسيرة مؤيدة أيضا..!

موعدنا في الثالثة مساء، هكذا اتفقنا في اليوم السابق، قمنا بالتحضير جيدا فجهزنا اللافتات وأعلام الاستقلال، وما بقي علينا إلا انتظار الموعد، وكما يقول منسقو هذه الكلية: (إن تأخير موعد المظاهرة في كلية الكهرباء لا يضمن نجاحها)..!

ردا على مظاهرة اليوم السابق أمام المكتبة المركزية والتي وصلت إلى ساحة الجامعة، خرجت مسيرة مليونية (٣٠ نبيحا)، بدأوا من دوار عمر أبو ريشة واتجهوا نحو نزلة أدونيس في حوالي الواحدة ظهرا، بدأنا برؤيتهم من حرم الكلية، وكان يفصل بيننا السور فقط، تجمع عدد قليل من الطلاب معتقدين أنها مظاهرة، وبدأ الآخرون عند رؤية هذا التجمع يأتون أيضا، والجميع ينظر إليهم، ومن بين هذه الجموع صرخ أحد الأبطال (أووووووو) ثم بدأ الطلاب يصرخون مثله، ومن بين هذه الصرخات خرج ذلك الصوت الذي لم يعرف أحد مصدره (تكبيييييييييير)، فنادى الجميع: اللّه أكبر..

وبدأت مظاهرة من أروع مظاهرات الكلية، والأروع في هذا اليوم هي تلك النظرات التي رأيناها على وجوه من كانوا في المسيرة، وكما ذكرنا سابقا لم تدخل مسيرة قط كلية الكهرباء بعد تحويل مسيرتهم لمظاهرة في ٢٠١١\١٢\٧ أثناء الدوام، فهذه المسيرة تحولت لمظاهرة رغم كونها خارج حرم الكلية، كان عددنا يقارب الألف، لم نحمل أعلام استقلال ولا حتى أي لافتة، إلا أننا أزلنا القذارة بالنظارة، واستبدلنا الباطل بالحق، وقومنا العوج ونحن نبتسم، لم نترك هتافا إلا هتفنا به، ثم قام الأمن بالدخول وبأعداد كثيفة، واعتقلوا أحد الطلاب وفضت بعد ذلك..

بقي الموعد على الثالثة إلا أن التواجد الأمني الرهيب في الكلية، منعنا من الخروج كما أن ذلك كان سببا في خلو الكلية من الطلاب..

عفويات هذه الكلية أروع من ألف مظاهرة منسقة فيها ، ولكن كيف لنا أن ننسق مظاهرة عفوية..؟!!

>> يتبع في الأعداد القادمة

64*

شهداء جامعة الثورة

مجد الكردي	التعليم المفتوح	1985	17/05/2011
محمد سالم حلوم	التعليم المفتوح	****	05/06/2011
حذيفة وليد الخطيب	كلية الهندسة المعمارية	1988	08/08/2011
بشير أحمد الحمود	كلية الهندسة الكهربائية	1989	15/09/2011
عبد اللطيف حسن البكور	كلية الهندسة المدنية	1988	30/09/2011
محمود معردبساوي	كلية العلوم	1991	08/11/2011
حازم الفيصل	كلية الحقوق	****	03/02/2012
يوسف محمد علوش	كلية العلوم	1990	10/02/2011
شيرزاد الحج رشيد	كلية الطب البشري	1988	11/02/2011
محمد ضرار عطار	كلية طب الأسنان	1989	25/02/2012
محمود أحمد شمس	التعليم المفتوح	1989	26/02/2012
ماهر عمر ديموك	كلية الطب البشري	1988	27/02/2012
ماجد عبيد	كلية الآداب	1979	03/03/2012
إبراهيم جمعة غنو السكر	معهد تقاني للحاسوب	1993	04/03/2012
هشام أحمد دوامة	كلية الاقتصاد	1986	23/03/2012
أنس سمو	المعهد الهندسي	1991	28/03/2012
زياد عمرو	كلية الآداب	1990	02/04/2012
علاء أحمد الخاروف	كلية التربية	1990	07/04/2012
علاء الأحمد	كلية الاقتصاد	1989	11/04/2012
يزن حكمت عبود	كلية الهندسة الكهربائية	1993	03/05/2012
محمد ربيع الحافظ	كلية الاقتصاد	1988	12/05/2012
محمد جلال ويتتو	كلية العلوم	1986	31/05/2012

محمود أحمد قريوي	كلية طب الأسنان	1990	05/06/2012
علاء ملحم	كلية الآداب	1992	09/06/2012
عدنان ديبو علي	كلية العلوم	1992	15/06/2012
محمد أحمد محبك	كلية الآداب	1991	15/06/2012
ياسين زياد الغوثاني	كلية الطب البشري	1991	21/06/2012
إحسان صادق	كلية العلوم	1993	22/06/2012
ماهر جابر عزاوي	كلية الهندسة الكهربائية	1986	22/06/2012
وئام مصطفى المكسور	كلية الآداب	1991	23/06/2012
باسل مازن أصلان	كلية الطب البشري	1991	24/06/2012
حازم بطيخ	كلية الآداب	1987	24/06/2012
مصعب عمر برد	كلية الطب البشري	1992	24/06/2012
عمر اليوسف	كلية الحقوق	1989	24/06/2012
بشير مرعي	كلية الحقوق	1991	26/06/2012
محمد زكريا حاج علي	معهد إدارة أعمال	1991	27/06/2012
حسن واصل	كلية الحقوق	1992	01/07/2012
محمود سخيطة	كلية الآداب	1989	01/07/2012
محمد أسامة فروح	كلية الصيدلة	1993	03/07/2012
أيمن محمد عيدو سليمان	كلية الحقوق	1988	09/07/2012
عبد الله الكرز	كلية الهندسة المدنية	1983	18/07/2012
رياض نجيب	معهد إدارة أعمال	1992	22/07/2012
أحمد البي	كية العلوم	1993	24/07/2012
سامح السيد علي	كلية الهندسة المعمارية	1989	26/07/2012
إبراهيم بكري منافيخي	كلية الشريعة	1983	29/07/2012
حسام صلاح الدين أرمنازي	المعهد الطبي	1987	31/07/2012
حمدو عبد الباسط معمار	كلية الهندسة المدنية	1988	04/08/2012
أحمد بيطار	كلية الهندسة الكهربائية	1989	05/08/2012
عبد السلام سلطان	كلية الهندسة الكهربائية	1989	05/08/2012
لؤي علي	كلية الهندسة التقنية	1993	14/08/2012
زياد وليد الإبراهيم	كلية الطب البشري	1991	15/08/2012
علي أديب مطر	كلية العلوم	1982	25/08/2012
عبد الكافي إبراهيم الحمادة	كلية الآداب	****	27/08/2012
بكور البكور	كلية الهندسة الكهربائية	1991	27/08/2012
أنس عوض التلوج	كلية العلوم	1990	29/08/2012
محمد ناصر الموسى	كلية الاقتصاد	****	30/08/2012
محمود زكريا الباشا	كلية الهندسة الكهربائية	1991	31/08/2012
مطيع محمدt مصطفى إبراهيم الطر	كلية الآداب	1986	04/09/2012
عبد الله رجب الحسين	كلية العلوم	****	09/09/2012
محمد محمود حياني	كلية الشريعة	1989	13/09/2012
أحمد محمد جميل كلثوم	كلية الزراعة	1992	16/09/2012
يمان حمود	كلية الحقوق	1989	26/09/2012
سيف عبد المجيد بيدق	كلية الحقوق	****	مجهول التاريخ
عبد الرحمن بدوي	كلية الهندسة الميكانيكية	****	مجهول التاريخ

*حسب التوثيق حتى تاريخ 27/09/2012

مذكرات بحجم الموت.. إلى وطني..!!

بقلم | دكاترة دون حرية..
يبحثون عن الحرية

١

أنساني كثيرا بين الضياع والزحام..
أتفقدني كلما رأيتني بحب ودفء..!
يا رب، اجعلني كيوم الجمعة..!!
مخيفا جميلا يختصر الظهر إلى ركعتين..!
أموت ثلاث مرات كلما فكرت في طالعي،
.....وقد أودعت فنجاني إلى كوخ بقريتنا...
ولكن العجوز بكت.... وعدت أجر أسئلتي.....!!
يا رب، ارزقني الكثير من اللعاب ليكفي أن أبصق
على أكبر عدد من آلهات العرب وطغاتهم..!
"أفّ لكم ولما تعبدون من دون اللّه"....

٢

أسمعني ولا أكاد أراني..!
اختفت يداي..!
اختفت حنجرتي..!
حتى حذائي العتيق اختفى وسرقه "حارس
جامع الحيّ"..!

٣

أطالع في الوجوه وأقرأ "الرموز" منذ موت "هابيل"..!
مسكين أنت يا "قابيل"..!
هل كنت تعلم أن فعلتك سوف تغيّر "عشرين كوكبا عربيا" يوم ما..؟؟!!!
الشهر ثلاثون يوما، وأنا أبكي فيه ثمانين يوما..!
"أتخشونهم، فاللّه أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين"

٤

يخبرني أحدهم أن حنجرته استئصلت بأخرى ليصبح صوته أرقّ..!
باغته بسؤال: هل أنت سعيد بذلك..؟؟!
هز رأسه في دهشة مؤكدا سعادته.....!
يا صديقي، لو كان صوتي كنهيق الحمار لما خجلت منه..!
يكفي أن الحمار ينهق "دون أن يخاف من ضياع البرسيم"..!
ضحك صديقي، وما زال حتى اليوم يتهمني بالجنون....!

٥

أحدثني ولا أردّ عليّ..!
أصرخ في وجهي ولا أبالي بي..!
أنا من يخاف مني..!!
أنا قتلتني وما زلت كالسرطان في داخلي..!
يا رب، ألهمني مزيدا من الجنون إن كان يعني أن أكون أروع من حنجرة صديقي
الخائف.....!!
"إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر اللّه لهم"....

٦

....."حمزة الخطيب"....
وأذان الفجر يكمل كلّ يوم بألم: "اللّه أكبر اللّه أكبر".....
وبلادي تبكي كل يوم مرتين:
عندما تذكر "حمزة"، وعندما تذكر "حمزة"..!!
كم المسافة بين الأذان والإقامة..؟؟!
إنه الوقت، الوقت الذي يجلس وحيدا يتابع الدموع الصاعدة إلى السماء..
كل صلاة، هناك دمعتان تصعدان، واحدة لأم "حمزة"، وأخرى لأبيه.....

٧

ما حجم هذا الصمت أول الفجر..؟!
لنتفق على واحدة قياس تقيس الصمت أولا....
إذن لنقل: حجم هذا الصمت يساوي عشرين "حمزة"..!!
أو ربما خمسين "حمزة"..!!

٨

الطيور تراقب الشمس، وتحلّق كـ "حمزة"..!
السماء تحتضن الغيم، وتبكي على "حمزة"..!
وأنا.....
أنا "حمزة".....!

صفعة حرية..!

بقلم | حمزة الحلبي

بدأت القصة حين كنا صغاراً وبدأنا نعي من أمر الدنيا آباءنا وأمهاتنا، فكان أول ما وقعت عيننا عليه صفعة قوية تركت على وجوههم تلك الوصمة الحمراء والنظرة الشاخصة من صدمة لم يستيقظوا منها بعد..!

كانوا يقفون طويلاً أمام النوافذ مختبئين خلف جدران منازلنا يرقبون بصمت "كيف يباد الناس بكلمة واحدة"...."كيف ينطق لسان سوري ليقول لآخر: نااااااار"، فكانت المجزرة بل لنقل إنها كانت الدرس التربوي العملي الأول الذي أرادوا أن يوصلوه إلى آباءنا ويغرسوه في "لا وعيهم" لينقلوه بدورهم لنا مع الحليب الذي رضعناه ومع اللقمة التي خلقها الله لتنهض بأجسادنا الغضة نحو المستقبل..

مرت أيام كثيرة لم نعرف فيها طعاماً لطالما تغنى غيرنا بلذته وبروعة مذاقه.... إنه "الحرية"..!

حرية ضائعة في أرض أقام عليها الشياطين مملكتهم وأخذوا يعيثون فيها فساداً حتى إذا ما وصلوا إلى ذروة إشباعهم عادوا ليبدأ بعضهم ببعض في شيء أشبه ما يكون بتمضية لوقت فراغ لعبة يخسر فيها من يموت أولاً..

على مرأى من أعيننا ودون خجل أو وجل كنا نرى فرص حياتنا تضيع من أيدينا ليسلبها منا ابن السيد وأخوه وابن عمه وزوج أمه وخاله ووالدة جده، مدارسنا أصبحت بؤرة للتمييز العنصري، مَشينا في شوارعنا أصبح أشبه بالصدقة علينا، سجودنا ركوعنا وحتى دموعنا أصبحت جميعها بحاجة إلى إذن مسبق..

نرى أعراضنا تنتهك كل يوم تحت شعار الإصلاح، وأموالنا تسرق من جيوب آبائنا تحت شعار التطوير والتحديث، كل هذا ونحن لم نخرج بعد من طفولتنا، طفولتنا التي فيها تعلمنا أن الكائنات نوعان، أبناء الأسياد، وأبناء العبيد..

دارت الأيام ومرت السنوات وآباؤنا ما يزالون خلف النافذة يمسحون برفق على وجناتهم يدارون ألم الصفعة التي لم تشفَ بعد، وإذ بهم يرونني –وأنا من اعتادوا مني أن أعود من مدرستي إلى بيتي فوراً– وقد خرجت مع أصدقائي لنهتف معاً مطالبين بذلك الطبق اللذيذ الذي لم نتذوق طعم ما فيه قط.... "إنها الحرية"..

إدعس هُنا

حرجا نصب حريه لطالما حلمنا بها، تضمن لنا التعبير دون خوف، وتجعلنا متيقنين بأن كلاً منا سينال بحسب جهده، وأن القصاص بانتظار كل من يعتدي على حرماتنا..

لكن "أسيادنا" ظنوا أننا أكثر سطحية فخربوا التعليم فوق خرابه، وزادوا الفساد أكثر مما كان، وأعطوا للمجرمين حريتهم، ورموا بالشرفاء إلى قاع الأرض....

قالوا: ها نحن هنا وإصلاحاتنا بدأت، فقلنا: "اللّه لا كان جاب الغلا"..!

يأتيك الشيطان فيهم يمسح على رأسك بيده ويطعن أمك بيده الأخرى، يقول لك: "بني لا تخف"، وهو يلقي على والدك بحمم نيرانه..

نجلس متخبطين نريد أن ندافع عن أنفسنا فيمسكنا آباؤنا وتلك الكدمة الحمراء لم تزل بعد عن خدودهم ويقولون لا نريد أن تأكلوا مما تذوقنا، فطعم "الحرية" مر.... ومؤلم..!

نخرج من جديد لندافع عن حقوقنا فنرى أنها جميعاً لا تساوي أكثر من طلقة بحجم الإصبع تستقر بكل دقة كملكة على عرش الحرية داخل تلافيفنا الدماغية، إنهم أسيادنا، الذين استباحوا دماء أهلنا وإخوتنا بغير حق، كانوا يعتقلون الناس لقتلهم، أما الآن فلم تعد الحال تحتمل المماطلة فأصبحوا يقتلون قبل الاعتقال، فعقولهم النيرة تعرف تماماً أن الموتى ينامون على بعضهم ولا يشعرون بأي انزعاج..

خرج طبيبنا وسيدنا يخطب فينا، فقلت جاء الفرج..!

قال بكل ثقة: لقد أمرت بضرورة عدم تعرض أي مواطن لـ *****، لم أفهم الكلمة الأخيرة لأن أصوات الرصاص كانت قوية، غيرت القناة وأعدت الخطاب فسمعت نفس الجملة: لقد أمرت بضرورة عدم تعرض أي مواطن لـ *****، ولكنني لم أفهمها أيضاً فصوت المشيعين كان أقوى..!

قلت مالي أنتبه إليهم وسيدي يتكلم..؟! أعدت الخطاب وبكل هدوء سمعته يقول: لقد أمرت بضرورة عدم تعرض أي مواطن للأذى..!!!

ضحكت وسال الدمع من عيني، حينها فقط قررت الانتحار، فنزلت إلى الشارع أهتف بحقي لأطلبه لنفسي ولأولادي بعد عدة سنوات، لأنني لم أشأ أن يبصر ولدي النور ليراني أقف مع والدي خلف النافذة يبكي كل منا على ما يشعر به من الألم..

أرجوك يا سيدي ارحمنا، فنحن لا نريد منك أكثر من حقنا الذي سننتزعه من بين أسنانك ولو اضطررنا لتحطيمها..!

وإن كنتم تظنون –مخطئين– أنكم تتمادون بسيادتكم علينا فلتعلموا أننا قررنا منذ اليوم أن نطلق لقب "السيد" على سفهائنا، فهنيئاً لكم السيادة على شعبنا، وإن كنتم تنطقون لغة الخوف وترهبوننا بها فنحن لم نعد ننطق لغة كتلك التي تقول "منحبك"، وإنما أصبحنا نقول "فلتسقط أيها السيد
بعد أن أيقظَتنا صفعتك".....

فيسبوكيات

مجلة جامعة الثورة shared their own photo.

المرأة السورية دون تهويل أو مبالغات، ماذا تعني لك في الثورة السورية..؟؟
وهل أنت مع مشاركتها في التظاهرات، في المشافي الميدانية، في مجال الإغاثة، أو لا، ولماذا..؟؟

See Translation

Like · Comment · 30 10 2 · September 14 at 10:44pm ·

Fatimah Al Safadi في شغلات بتستفزك حتى بالرد .. ماعلينا
September 13 at 12:41am · Like · 1

Fatimah Al Safadi المرأة عنصر مكمل للثورة حتى لو تم تهميشه في كثير من الأحيان إلا انها موجودة لأنها عنصر مكمل لايمكن الإستغناء عنه .. أما عن دورها فهي ينطبق عليها المثل "بكل عرس إلها قرص" أينما التفت ستجدها , في التظاهرات والمشافي الميدانية والأعمال الإغاثية حتى إنها نافست الرجال في الاعتقال
September 13 at 12:43am · Like · 3

مراد علم دار درعا * من عجائب المرأة :-
-أنها تداوي وهي مجروحة...
-وتواسي وهي مهمومة...
-وتسهر وهي متعبة...
-وتحزن مع من لاتعرفه...
{ فأرفقوا بها }...
September 14 at 10:52pm · Like

Fakhri Al Haj Bakkar (: الثورة مرأة "انثى "... والانثى ثورة
September 17 at 4:30am · Like · 2

آيتي سيفن الله خلق الذكر بمواصفات معينة و الأنثى بمواصفات معينة أيضا ، كل من الجنسين عندهم إمكانيات الله خلقلهم باها و كل طرف بيلزم بالثورة و بالبناء بعد سقوط النظام ، كل بساهم باللي بيقدر عليه ، و لا يكلف الله نفسا إلا وسعها
September 19 at 4:00pm · Like · 1

Ghada Ahmad ولكم يزعجني مشهد تحقير المرأة التي تعمل في مجالات المرأة و كأنها التي تلعب الدور الخطأ في المكان الخطأ ,, الحرية عندما سننالها ستكون للجميع طفلا او رجل او امرأة لذا كلمة الحق هي من حق الجميع و العمل في الثورة هو للجميع
September 14 at 10:46pm · Like · 5

Monte Fashio أكيد مع مشاركتها بالمظاهرات والمشافي .. ملاءكة الرحمة .. كنا كتف بكتف بمظاهرات الكلية ومظاهرة الساحة ...
September 14 at 10:47pm · Like · 3

Yaman Ragheb بصراحة اي عمل للمرأة ممكن يأثر عليها وممكن تعتقل مشانو انا ضدو
لأن كرامتها وعزتها وشرفها اهم ما لديها ولدينا
September 14 at 10:49pm via mobile · Like · 1

Manal Zn طبعا الها حئ تطالب و تشارك بصنع حريتها وحريه وطنها والمرأه على زمن الرسول كانت تشارك الرجال بالغزوات
باسعاف الجرحى
ورفع الهمم
بالاخير يا جماعه ما تنسو انو المرأه بشر
ومافي بني ادم بيتحمل
يشوف كل هالمجازر
ويئعد بلبيت عم يتفرج
اذا كانت ظروفو بتسمحلو يشارك
وكل حدا على قدر استطاعتو
September 14 at 11:47pm via mobile · Like · 2

خلال ما عرف بالربيع العربي وُجدت الثورة السورية المسماة باليتيمة لأن أيا من ثورات الربيع العربي لم تعان مما عانته ثورتنا من سفك للدماء وقتل وتهجير ونزوح, مما أشغل عددا كبيرا من الشباب -الآخذين على عاتقهم إنجاح الثورة- التوجه إلى الأعمال الإغاثية لتلافي أكبر قدر من الفوضى المترتبة على هذه الأعمال التي يديرها النظام في محاولة لوأد هذه الثورة اليتيمة..
وفي مثل هذا العمل التطوعي لا يسعنا إلا إبداء الإعجاب بما أظهرته ثورتنا من خصال نبيلة في نفوس شباب الثورة غير أن علينا عدم الشمل, فهي كذلك قد أظهرت بعضاً من أسوأ الخصال لدى الكثير من الانتهازيين الذين يحاولون ركوب الموجة بإنجاز بعض الأعمال التطوعية لبناء اسم يستفاد منه في المستقبل سياسيا أو غير ذلك عند نجاح هذه الثورة, أي بمعنى آخر أنه يعمل مقابل أجر سيتقاضاه لاحقا, و لنعتبر جدلا أن هذا الفعل جائز سياسيا -لا أخلاقيا- إذ أن السياسة هي لعبة "بلا أخلاق" إن صح التعبير..!!
لكن بعض الأمور التي تثير الدهشة والاشمئزاز هي التجارة بحاجات الناس وأساسيات معيشتهم بهذه الطريقة من أجل هكذا مآرب..!!

فمن بعض الأمثلة غير المحدودة: اعتبار انضمام عدد من المدارس التي تحوي عددا كبيرا من اللاجئين يقدر عددهم في كل مدرسة بـ ٣٠٠ - ٤٠٠ نازح مع متطوعيها وإداريي العمل التطوعي فيها تحت اسم إحدى الجمعيات التي تعمل في الإغاثة، اعتبار ذلك شرطا لازما لتأمين النقص اللازم والضروري في احتياجات أساسية للاجئين بطرق رخيصة لا يتقبل العقل كون صاحبها عنصرا وفيا مساهما في الثورة "كمحاولة التسويق الإعلامي لصور مستودعات مليئة باللوازم والحاجات الضرورية للاجئين", هذا الفعل الذي تمارسه بعض الجمعيات الإغاثية من انتهازية ومحاولة إقصاء العديد من الجمعيات الأخرى في ذات المجال من أجل مآرب أخرى ضمنية قد لا يوليها العديد منا اهتماماً بالغاً ظناً منا بصدق نيتهم في المساعدة و تخفيف المأساة التي يعيشها الكثيرون, لكن يفضل التعقيب بأنهم لو أرادوا المساعدة بهدف المساعدة لا لأسباب أخرى لما اشترطوا الالتزام بالتعريف عن أن الجهة المسؤولة عن المدرسة والمساهمة في تأمين المساعدات والإعانة هي الجمعية الفلانية..

ومن الأمثلة الأخرى تحريض اللاجئين في بعض المدارس على المتطوعين بتلفيق تهمة سرقة الواردات والمساعدات في مستودعات المدرسة مثلا للمتطوعين، بدلا من ذكر السبب الحقيقي لتفريغ المستودعات ونقلها لمستودع آخر وهو تعليق العمل التطوعي في المدارس بقرار وقعت عليه معظم الجمعيات الإغاثية حتى يتم التنسيق بينها على وقف التعليق "وهو لمنع حصول أعمال تخريبية من اقتحام للمستودعات وسرقة لمحتوياتها"، والتي ستقع مسؤوليتها على كاهل الجمعية الإغاثية أو الجهة الفردية المؤلفة من العديد من الشباب المسؤولة عن المدرسة مما سيؤدي لاحقاً لمساءلتهم قانونياً ، وذلك لسبب من الخساسة التذرع به وهو وضع هذه المدرسة أو تلك و ضمها تحت جناح هذه الجمعية الإغاثية بالإضافة إلى إزالة الفضل عن تلك الجمعية أو أولئك الأفراد في تنظيم أمور اللاجئين في الفترة السابقة و نسبه لنفسهم وهو ما أعتبره شخصياً تصرفاً تغلب عليه سمة القذارة..
و أنا إذ أنقد هكذا تصرفات, أوجه نقدي إلى الكثير من أمثال هكذا تصرفات تتاجر بحياة النازحين على اختلاف انتماءاتهم السياسية أو العرقية من أجل بناء اسم يرضي الغرور الذاتي للمسؤولين عن هكذا جمعيات, وهم بهكذا ممارسات لا يختلفون كثيرا عمن يدعون بأنهم أعضاء مجلس الشعب "وأنهم في خدمة الشعب" (في مقاربة نسبية)..!!
و نحن بطبيعة الحال لا نود الانتقال "من تحت الدلف لتحت المزراب" واستبدال الشخصيات دون استبدال الممارسات من مزايدات ومتاجرات بحقوقنا كمواطنين من أجل المناصب و الكراسي, فجل مطالبنا تتمثل بسوريا حرة نزيهة خالية من هذا الفساد في الشخصيات والنفوس والممارسات قبل ذلك كله..

بانـــوراما الثورة

قبل الثورة

هي الحرية اللي بدنا ياها

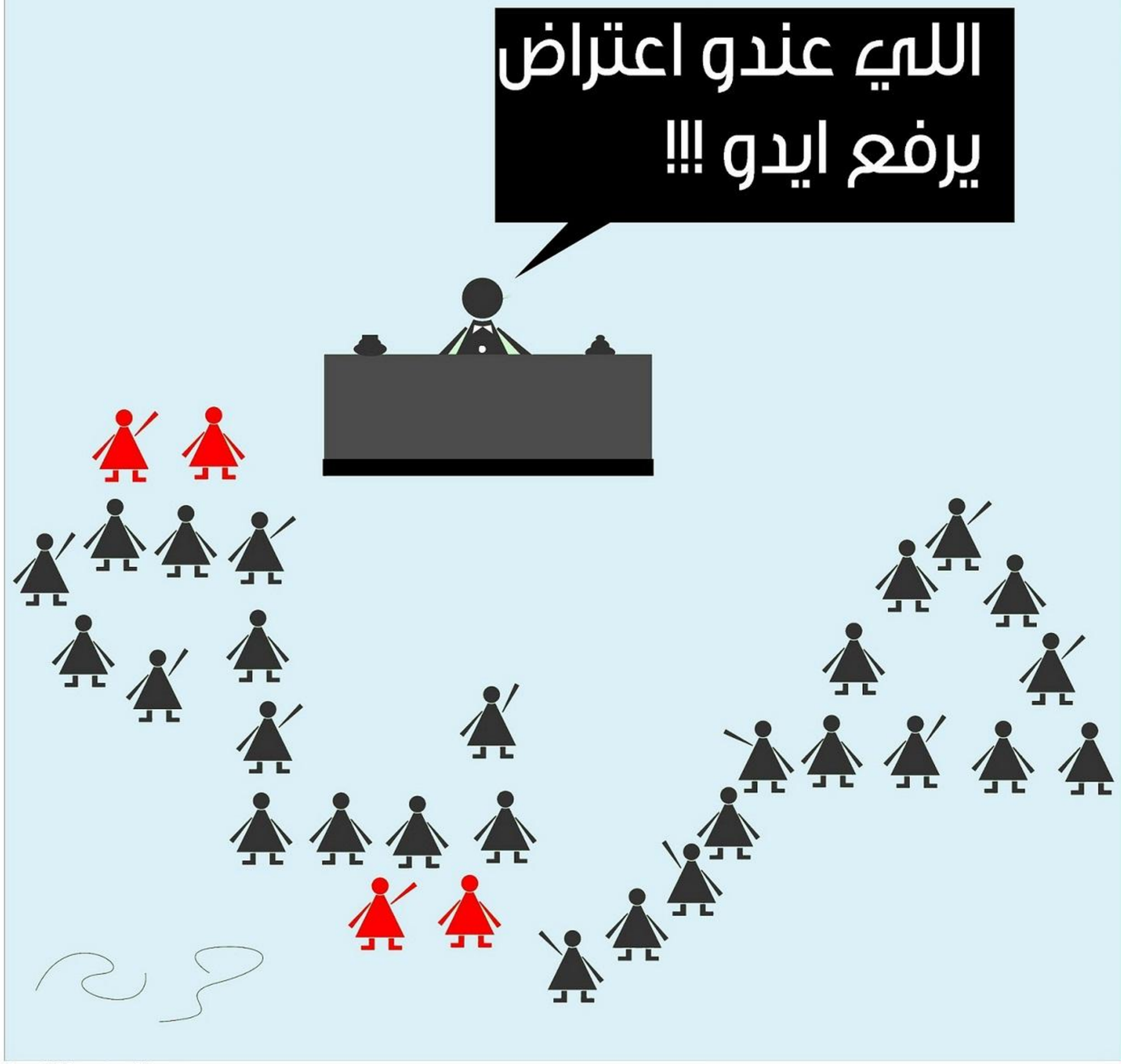

مجلة
جامعة الثورة

جميع الحقوق محفوظة لمجلة جامعة الثورة ٢٠١٢